ممارسة العلاج النفسي وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى الأخصائية النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن

د.عيادة مسعود عقوب
تخصص علم النفس
كلية الآداب / الجامعة الأسمرية الإسلامية

د. ليلى محمد العارف
تخصص علم النفس
كلية الآداب / الجامعة الأسمرية الإسلامية

مقدمة :

تشهد الحاجة إلى العلاج النفسي وممارسته ازدياداً مستمراً وخاصة في ضل التغيرات الاجتماعية والثقافية ،والتكنولوجية ، والحضارية التي يشهدها هذا العصر، وبالتالي تظل الحاجة إلى ممارسين علاجيين (أخصائيين نفسيين) ضرورية وملحة ، مع توفر الفرصة للحصول على الطرق العلمية والعملية لتطبيق الأساليب العلاجية المختلفة بكفاءة وبما يتناسب مع طبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومشكلاتهم ويساهم في تطور ورقي معارف ومهارات الأخصائي النفسي المتخصص .

ألا أن هناك بعض التحديات التي تواجه ممارسي العلاج النفسي ، منها نقص الخبرة وصعوبة تبادل الخبرات ، وعدم التجديد والتحديث في طرق وأساليب العلاج النفسي ، وكذلك الأمور المادية واللوجستية .

ويقع هذا العبء على عاتق من يمارس هذه المهنة ، سواء أخصائي أو مرشد أو معالج ، إذ لابد له من العمل على تطوير نفسه وتطوير أدائه ، وأن يتمتع بكفاءة مهنية مناسبة لإتقان هذا العمل .

فالكفاءة المهنية هي محصلة المعارف والخبرات والسلوكات المكتسبة من أجل أداء وظيفة محددة بكفاية وفعالية؛ والكفاءة مرتبطة بالقدرة الفردية (العقلية والجسمية) كما أنها منشطة بالدافعية الشخصية ، فالكفاءة معيار لمتطلبات منصب العمل والذي في معناه الواسع لكي تكون كفئا فإن ذلك ببساطة أن تسلك أقصر الطرق وتستخدم الوسائل الأقل من أجل تحقيق الأهداف المرجوة(المسوس يعقوب ، 2016: 56) .

أن ممارسي العلاج النفسي الأكفاء هم من يستطيعون النهوض بالعمل العلاجي ، ومواجهة الصعاب والتحديات التي تواجه هذا الميدان .

ويعتبر موضوع العلاج النفسي من الموضوعات الهامة التي أجريت حوله العديد من الأبحاث والدراسات الأجنبية ، بينما يلاحظ أن هناك قلة في البحوث والدارسات العربية وخاصة الدارسات المحلية على حد علم الباحثتان، مما ولد لديهما ميلاً لإجراء بحث حول ممارسة العلاج النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى الأخصائية النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة .

مشكلة البحث وتساؤلاته:

من خلال قيام الباحثتان بتدريس مقرر مادة تدريبات ميدانية لطلبة قسم التربية وعلم النفس بكلية الآداب زليتن ، والتردد على بعض مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ، لاحظتا بعض القصور في استخدام بعض أساليب العلاج النفسي من قبل بعض الأخصائيات ، كذلك عدم تمتع بعضهن بكفاءة مهنية مناسبة لاستخدام هذه الطرق والأساليب العلاجية ، كما لاحظتا اختلافا في استخدام وتبني بعض الطرق العلاجية على حساب الطرق الأخرى من قبلهن ، ونقص الخبرة لدى بعضهن .

لذلك اختارت الباحثتان القيام ببحث حول ممارسة العلاج النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية العاملات بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ، ويحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية :

1- ما مستوى ممارسة العلاج النفسي لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ؟
2- ما مستوى الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ؟
3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ممارسة العلاج النفسي والكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ؟
4- هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى ممارسة العلاج النفسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟
5- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة المهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟

أهداف البحث :

1- التعرف على مستوى ممارسة العلاج النفسي لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن.
2- التعرف على مستوى الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن.
3- التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ممارسة العلاج النفسي والكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن.
4- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى ممارسة العلاج النفسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة .
5- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الكفاءة المهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة .

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يركز على موضوع مهم وحيوي وهو ممارسة الأخصائيات للعلاج النفسي وعلاقته بكفاءتهن المهنية ، والمتمثلة في النقاط التالية :

1- تسليط الضوء على الطرق والأساليب العلاجية المتبعة في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومدى ممارستها من قبل الأخصائيات .
2- قد تساهم نتائج هذه الدراسة بإفادة المختصين والعاملين في مجال العلاج النفسي ، من خلال التطوير من عملهم ، ورفع كفاءتهم ، والتنوع في أساليب العلاج ، ومن تم اختيار الطرق الأنسب .
3- كذلك يستمد هذا البحث أهميته كونه يسلط الضوء على فئة مهمة من فئات المجتمع وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك لأن من مؤشرات نجاح إستراتيجية التنمية في أي دولة حجم الاهتمام الذي توليه لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ، ومدى قدرتها على إدماجهم فيه .

حدود البحث :

الحد المكاني :أجري هذا البحث داخل مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن .

الحد البشري :أجري هذا البحث على الأخصائيات العاملات بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة زليتن .

الحد الزماني :أجري هذا البحث خلال العام 2018 .

مصطلحات البحث :

_ الممارسة :هي ذلك النوع من الممارسات المهنية المرتبط بالعلاج النفسي ، وتقدم في إطار برامج المؤسسات العمومية التي يكون أهدافها دراسة وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية منها(عبد المنصف رشوان ، 2007 ، 324) .

_ العلاج النفسي :هو علاج المشاكل العاطفية ، ومشاكل الشخصية واضطراباتها بالطرق السيكولوجية(علي كمال ، 1994 : 87) .

_ الكفاءة المهنية : الكفاءة تتطلب معرفة الفرد كيف يتصرف، والذي يدمج موارد داخلية وخارجية التي تسمح للفرد ذو كفاءة أن يجمع بينهما بطريقة أخلاقية وفريدة من نوعها ، ومن ثم استغلالها لمواجهة سياق ما أو موقف ما(in Nancy Brassard, 2012, P.P. 4) .

دراسات السابقة :

1_ دراسة (زهار جمال 2015) بعنوان : معوقات الممارسة النفسية في مؤسسات الصحة العمومية بولايات الشرق الجزائري .

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أهم معوقات الممارسة النفسية التي يواجهها الأخصائي النفسي العيادي في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية من حيث الأهمية بالترتيب (مهام ، علاقات مهنية ، تكوين ، إمكانيات ، ثقافة المجتمع) .

تكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين النفسانيين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية الجزائرية بولايات الشرق الجزائري العمومية منها والجوارية ، فقد ضمت مؤسسات الصحة العمومية الاستشفائية 80 أخصائيا نفسانيا ، بينما ضمت مؤسسات الصحة الجوارية 175 أخصائي نفساني ، حسب إحصائيات وزارة الصحة والسكان بولايات الشرق الجزائري لسنة 2015/2014 وهو ما يحدد عينة الدراسة بـ 255أخصائي نفساني , اختيرت بطريقة عشوائية .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى إن محور التكوين أحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، يليه محور ثقافة المجتمع في المرتبة الثانية ، تم محور الإمكانيات في المرتبة الثالث ، أما محور المهام فقد احتل المرتبة الرابعة ، وأخيرا محور العلاقات المهنية في المرتبة الخامسة . وبناءاً على ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد دلالة وجود معوقات في الممارسة النفسية للأخصائيين النفسانيين .

2_ دراسة (محمود عصفور 2017) بعنوان : الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية .

هدفت الدراسة للتعرف على الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية بقطاع غزة ، ومعرفة الفروق الجوهرية على مقياس الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية ومقياس الكفاءة المهنية والتي تعزى للمتغيرات الديموغرافية التالية (الجنس ، العمر ، سنوات الخبرة ، التخصص ، مكان العمل ، المستوى التعليمي) وهدفت أيضا إلى التنبؤ بدرجة الكفاءة المهنية من خلال الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية .

وتكونت عينة الدراسة من (118) عاملا وعاملة في مراكز الصحة النفسية بقطاع غزة .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى : أن العاملين لديهم اتجاه نحو الممارسة العلاجية وكفاءة مهنية بدرجة مرتفعة ، كما وجدت علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاتجاهات وبين الدرجة الكلية للكفاءة المهنية .

كما أشارت النتائج لوجود فروق بين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية تعزى لمتغير العمر (لصالح العاملين الذين أعمارهم 45 سنة فأكثر) . ولمتغير المستوى التعليمي (لصالح الدراسات العليا) ، كذلك لوحظ عدم وجود فروق بين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية ومقياس الكفاءة المهنية تعزى للمتغيرات (الجنس التخصص ، مكان العمل) .

3_ دراسة (برزوان حسيبة 2016) بعنوان : الرضا المهني والكفاءة المهنية لدى الأخصائي النفسي العيادي في الجزائر.

هدفت الدراسة إلى تقويم واقع الممارسة المهنية لدى الأخصائي النفساني العيادي في الجزائر وذلك من خلال دراسة متغيرين أساسيين هما : مدى الرضا المهني لدى الأخصائي النفسي وما هي مميزات الأخصائي النفسي الكفء مهنياً .

وتكونت العينة من (40) مختصاً في علم النفس العيادي مما يستوفون شروط البحث ، وهم ممارسون في مختلف قطاعات الصحة بولاية الجزائر ، ويحملون خبرة مهنية .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الرضا المهني لدى أغلب الأخصائيين النفسانيين الممارسين مرتبط بالنتائج الإيجابية التي يمكن أن يتحصلوا عليها ، كما إن نقص الرضا المهني مرتبط بعدم الكفاءة المهنية التي هي بدورها مرتبطة بنقص التكوين ، والذي ينحصر أولاً في عدم الانسجام ما بين التكوين الجامعي ، وما يجده الطالب المتخرج في الواقع المهني ، وثانياً : نقص التكوين المستمر لدى الأخصائي الممارس .

التعقيب عن الدراسات السابقة :

لقد تشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة ، واختلف عن البعض الأخر ، من حيث :

الهدف :هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى ممارسة العلاج النفسي وعلى مستوى الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسيات بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ، والتعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ممارسة العلاج النفسي والكفاءة المهنية. وكذلك التعرف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى ممارسة العلاج والكفاءة المهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة .

في حين هدفت دراسة (زهار جمال 2015)إلى الكشف عن أهم معوقات الممارسة النفسية التي يواجهها الأخصائي النفسي العيادي في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية من حيث الأهمية بالترتيب (مهام ، علاقات مهنية ، تكوين ، إمكانيات ، ثقافة المجتمع) .

بينما هدفت دراسة (محمود عصفور 2017)إلى التعرف على الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية بقطاع غزة ، ومعرفة الفروق الجوهرية على مقياس الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية ومقياس الكفاءة المهنية والتي

تعزى للمتغيرات الديموغرافية التالية (الجنس ، العمر ، سنوات الخبرة ، التخصص ، مكان العمل ، المستوى التعليمي).

أما دراسة (برزوان حسيبة 2016)هدفت إلى تقويم واقع الممارسة المهنية لدى الأخصائي النفساني العيادي في الجزائر وذلك من خلال دراسة متغيرين أساسيين هما : مدى الرضا المهني لدى الأخصائي النفسي وما هي مميزات الأخصائي النفسي الكفء مهنياً .

العينة : تكون مجتمع البحث الحالي من (23) أخصائية نفسية ، بينما تكونت عينة دراسة (زهار جمال 2015) من (255) أخصائي نفسان ، أما دراسة (محمود عصفور، 2017) بلغت العينة (118) عاملا وعاملة في مراكز الصحة النفسية بقطاع غزة ، وقد تكونت عينة دراسة (برزوان حسيبة 2016) من (40)مختصاً في علم النفس العيادي .

النتائج : أظهرت دراسة (محمود عصفور، 2017) أن العاملين لديهم اتجاه نحو الممارسة العلاجية وكفاءة مهنية بدرجة مرتفعة ، كما وجدت علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاتجاهات وبين الدرجة الكلية للكفاءة المهنية ، أما دراسة (زهار جمال 2015) أوضحت بعض معوقات العلاج النفسي محور التكوين أحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، يليه محور ثقافة المجتمع في المرتبة الثانية ، تم محور الإمكانيات في المرتبة الثالث ، أما محور المهام فقد احتل المرتبة الرابعة ، وأخيرا محور العلاقات المهنية في المرتبة الخامسة . وبناءاً على ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد دلالة وجود معوقات في الممارسة النفسية للأخصائيين النفسانيين ، بينما دراسة (برزوان حسيبة 2016) أظهرت أن الرضا المهني لدى أغلب الأخصائيين النفسانيين الممارسين مرتبط بالنتائج الإيجابية التي يمكن أن يتحصلوا عليها ، كما إن نقص الرضا المهني مرتبط بعدم الكفاءة المهنية التي هي بدورها مرتبطة بنقص التكوين ، والذي ينحصر أولاً في عدم الانسجام ما بين التكوين الجامعي ، وما يجده الطالب المتخرج في الواقع المهني ، وثانياً : نقص التكوين المستمر لدى الأخصائي الممارس .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفادة الباحثتان من الدراسات السابقة في :

- اختيار منهج البحث وهو المنهج الوصفي .

- الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع البحث الحالي .
- تكوين فكرة أعمق وأوسع عن موضوع البحث .
- تحديد المتغيرات المناسبة للبحث .
- اختيار أدوات البحث .

منهج البحث وإجراءاته :

منهج البحث : استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لموضوع البحث .

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من جميع الأخصائيات النفسية العاملات بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ، والتي بلغ عددهن (23) أخصائية ونظراً لصغر المجتمع قررت الباحثتان دراسته بالكامل ، والجدول التالي يوضح مجتمع البحث.

الجدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث

ت	المدرسة	عدد الأخصائيات
1	مدرسة الأمل للصم	2
2	مدرسة تنمية القدرات الذهنية	9
3	مركز تأهيل أطفال التوحد	12
	المجموع	23

أدوات البحث :

أولا : مقياس ممارسة العلاج النفسي : إعداد (محمود عصفور ،2017)

يتكون المقياس من (39) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي :

- **الجانب المعرفي :** هو ما تمتلكه الأخصائيات في المجال النفسي من معلومات تخصصية وخبرات مهنية وشخصية وكذلك مهارات تمكنهم من تطبيق وممارسة العلاج النفس ويشمل الفقرات من (1-16)
- **الجانب الوجداني :** هو استعدادات وميول الأخصائيات واتجاهاتهن نحو ممارسة العلاج النفسي ويشمل الفقرات (17-27)

- **الجانب السلوكي :** هو القدرة على تطبيق القواعد النظرية والمهارات العلمية والعملية الأساسية في ممارسة العلاج النفسي. ويشمل الفقرات (28 – 41) وتم حذف فقرتين من هذا البعد لعدم صلاحيتها لهذا البعد .

ثانيا: مقياس الكفاءة المهنية : إعداد (محمود عصفور ،2017)

يتكون المقياس من (29) موزعة على الأبعاد التالية :

- **الكفاءة الشخصية :** هي قدرة الأخصائيات على توظيف إمكاناتهم وقدراتهن ومهاراتهن واستثمارها في التغلب على المواقف الحياتية والمهنية بصورة ملائمة، وتشمل الفقرات (1-12)
- **الكفاءة المعرفية :** هي المعلومات والمهارات الأساسية (العلمية – العملية) الضرورية للممارسة النفسية عند استخدام الأساليب العلاجية المختلفة ، وتشمل الفقرات(13-19)
- **الكفاءة الوجدانية (العاطفية) :**هي استعدادات وميول الأخصائيات عن أنفسهن واتجاهاتهن نحو مهنة العلاج النفسي ، وتشمل الفقرات (20-23)
- **الكفاءة الأدائية :** هي قدرة الأخصائيات على إظهار مهاراتهن وقدراتهن على أداء الأساليب العلاجية المختلفة ، وتشمل الفقرات (24-29)

قامت الباحثتان بإعادة تطبيق أدوات البحث على البيئة الليبية للتأكد من صلاحيتها للتطبيق متبعتان الخطوات التالية :

أولا : صدق أدوات البحث :

تمتعت أدوات البحث بأنواع الصدق التالية :

1-صدق المحتوى :

ويسمى أحياناً بالصدق المنطقي وهو قياس يركز على مدى تمثيل الاختبار للنواحي أو المكونات المختلفة للجانب المراد قياسه ، ومدى مطابقة مضمون الاختبار ومحتواه لمجال السلوك المطلوب قياسه ، أي يجب أن تمثل فقرات ومحتويات الاختبار الصفة المراد قياسها تمثيلاً جيداً .

وقد تمتعت أدوات البحث بصدق المحتوى وذلك من خلال حرص الباحثتان على وجود عبارات كافية وممثلة للواقع حتى يتحقق القياس الموضوعي المراد قياسه .

2-الصدق الظاهري :

وهو المظهر الخارجي للاختبار من حيث الأسئلة والمفردات ، ودرجة صعوبتها ووضوحها والتعليمات الخاصة بالاختبار ، وما يتميز به من دقة وموضوعية ولجعل المقياس يتمتع

بخاصية الصدق الظاهري حرص الباحث على أن تصاغ عبارات الاستبيان بلغة سهلة وواضحة ، وأن تقيس مضمون ما تقيسه ، وأن تكون طريقة الإجابة عليه سهلة و واضحة و واحدة .

3- صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي لمقياس ممارسة العلاج النفسي ومقياس الكفاءة المهنية .

الجدول رقم (2)

يوضح الاتساق الداخلي لمقاييس البحث

المقياس	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ممارسة العلاج النفسي	الجانب المعرفي	0.48*	دالة عند مستوى 0.05
	الجانب الوجداني	0.78**	دالة عند مستوى 0.01
	الجانب السلوكي	0.75**	دالة عند مستوى 0.01
الكفاءة المهنية	الكفاءة الشخصية	0.90**	دالة عند مستوى 0.01
	الكفاءة المعرفية	0.84**	دالة عند مستوى 0.01
	الكفاءة الوجدانية	0.78**	دالة عند مستوى 0.01
	الكفاءة الأدائية	0.85**	دالة عند مستوى 0.01

**الارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

*الارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد المكونة لمقياس ممارسة العلاج النفسي ترتبط ارتباطاً موجباً وذات دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس وهذا يدل على اتساق المقياس وتجانس جميع أبعاده .

كما يتضح أيضا أن جميع الأبعاد المكونة لمقياس الكفاءة المهنية ترتبط ارتباطا موجبا وذات دلالة إحصائية مع مجموع الأبعاد وهذا يدل على صدق المقياس .

ثانيا: ثبات أدوات البحث :

تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك للدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (3)

يوضح معامل الثبات

المقياس	الابعاد	ألفا
ممارسة العلاج النفسي	الجانب المعرفي	0.76
	الجانب الوجداني	0.81
	الجانب السلوكي	0.82
	الدرجة الكلية للمقياس	0.88
الكفاءة المهنية	الكفاءة الشخصية	0.74
	الكفاءة المعرفية	0.82
	الكفاءة الوجدانية	0.73
	الكفاءة الآدائية	0.91
	الدرجة الكلية للمقياس	0.92

يتضح من الجدول السابق أن درجة الثبات مرتفعة للمقياسين (ممارسة العلاج النفسي – الكفاءة المهنية) وتعكس ثبات أدوات البحث.

- **الاساليب الإحصائية المستخدمة في البحث :**

1- معامل ألف كرونياخ لحساب ثبات المقياس .

2- استخدام المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والنسبة المئوية ، للتعرف على مستوى ممارسة العلاج النفسي ، ومستوى الكفاءة المهنية.

3- معامل الارتياط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين مقياس العلاج النفسي ومقياس الكفاءة المهنية .

4- استخدام اختبار مان وثني (u.test) للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطات سنوات الخبرة .

نتائج البحث ومناقشتها :

1-الإجابة عن التساؤل الأول، والذي مؤداه :ما مستوى ممارسة العلاج النفسي لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثتان (المتوسط الحسابي – والانحراف المعياري – النسبة المئوية) وتم تحديد مستوى التمكن المطلوب الوصول إليه ولتحديد مستوي

التمكن تم تحديد درجة قطع أو محك للتمكن وهي (80 %) ثم حساب النسبة المئوية للمبحوثين الذين وصلوا لدرجة القطع ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

الجدول رقم (4)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستجابة لمقياس ممارسة العلاج النفسي وأبعاده الفرعية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النهاية العظمي	النسبة المئوية	تمكن / لا تمكن
الجانب المعرفي	32.38	2.549	80	% 41	لا تمكن
الجانب الوجداني	50.046	3.984	55	% 91	تمكن
الجانب السلوكي	49.67	4.636	60	% 83	تمكن
الدرجة الكلية للمقياس	165.53	11.566	195	% 85	تمكن

***يشير رمز (التمكن) إلى الوصول إلى النسبة المئوية للقطع (cut–off percent) 80% ويزيد عنها وهي قضية اعتبارية وخلافية في الوقت ذاته ، أما (اللا تمكن) هو عدم الوصول إلى النسبة المئوية للقطع .**

يتضح من خلال الجدول السابق بأن هناك تباين في مستوى الأخصائيات على أبعاد مقياس ممارسة العلاج النفسي حيث تشير النتيجة إلى أن متوسط بعد (الجانب المعرفي) = 32.38 وانحرافه المعياري = 2.549 ، ومتوسط بعد (الجانب الوجداني) = 50.046 وانحرافه المعياري = 3.984 ، بينما متوسط بعد (الجانب السلوكي) = 49.67 وانحرافه المعياري = 4.636 ، أما بالنسبة لمتوسط (الدرجة الكلية للمقياس) = 165.53 والانحراف المعياري = 11.566، وبالنظر إلى الجدول يتضح أن النسبة المئوية لأبعاد مقياس ممارسة العلاج النفسي (الجانب الوجداني ، الجانب السلوكي) على التوالي هي (91 %، 83 %) ، و الدرجة الكلية للمقياس فهي (85 %) ومعنى هذا أن النسب المئوية وصلت إلى حد التمكن لأنها فاقت نسبة حد القطع (80%) إذا تجاوزنا عن حد الكمال إلى حد القطع ، وترى الباحثتان أن ممارسة العلاج النفسي تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة .

أما بعد (الجانب المعرفي) بلغت النسبة المئوية (41 %) وهذه النسبة لم ترق إلى حد التمكن (80 %) أي لا تمكن في هذا البعد وهذا يدل على أن الأخصائيات بحاجة إلى مزيد من المعرفة في مجال ممارسة العلاج النفسي .

2-الإجابة عن التساؤل الثاني ، والذي مؤداه : ما مستوى الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثتان (المتوسط الحسابي – والانحراف المعياري – النسبة المئوية) ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية :

الجدول (5)

يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للاستجابة لمقياس أساليب إدارة الضغوط النفسية والمهنية وأبعاده الفرعية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النهاية العظمي	النسبة المئوية	تمكن / لا تمكن
الكفاءة الشخصية	53.24	4.056	60	% 89	تمكن
الكفاءة المعرفية	32.29	2.489	35	% 92	تمكن
الكفاءة الوجدانية	17.095	2.27	20	% 85	تمكن
الكفاءة الآدائية	26.857	3.42	30	% 90	تمكن
الدرجة الكلية للمقياس	129.45	10.46	145	% 89	تمكن

وبالنظر إلى الجدول يتضح أن النسب المئوية لأبعاد مقياس الكفاءة المهنية (الكفاءة الشخصية ، الكفاءة المعرفية ، الكفاءة الوجدانية ، الكفاءة الآدائية) على التوالي هي (89 %، 92 %، 85 %، 90 %، 89 %) ، أما الدرجة الكلية للمقياس فهي (89 %) ومعنى هذا أن النسب المئوية وصلت إلى حد التمكن لأنها فاقت نسبة حد القطع (80%) ، (أي أنها تقع في مستوى حد التمكن) وهذا يل على أن الأخصائيات قد وصلن حد التمكن على مقياس الكفاءة المهنية .

3-الإجابة عن التساؤل الثالث ، والذي مؤداه : هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ممارسة العلاج النفسي والكفاءة المهنية لدى الأخصائيات النفسية بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لصندوق التضامن فرع زليتن ؟

و للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثتان معامل الارتباط (بيرسون) ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية :

جدول رقم (7)

يوضح معاملات الارتباط بين مقياس ممارسة العلاج النفسي ومقياس الكفاءة المهنية على الدرجة الكلية للمقياسين وأبعادهما الفرعية

ممارسة العلاج / الكفاءة المهنية	الجانب المعرفي	الجانب الوجداني	الجانب السلوكي	الدرجة الكلية لمقياس
الكفاءة الشخصية	**0.77**	**0.52***	**0.24**	**0.50***
الكفاءة المعرفية	**0.96**	**0.51***	**0.13**	**0.35**
الكفاءة الوجدانية	**0.60**	**0.42***	**0.25**	**0.45***
الكفاءة الأدائية	**0.57**	**0.43***	**0.47***	**0.46***
الدرجة الكلية للمقياس	**0.84**	**0.55**	**0.33**	**0.52***

***دالـــــة عند مستوى (0.05). ** دالـــــة عند مستوى (0.01).**

يتضح من الجدول السابق مايلي :

الدرجة الكلية لمقياس ممارسة العلاج النفسي :ظهر وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس ممارسة العلاج النفسي والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية بلغت (0.52)وأبعاده التالية :(الكفاءة الشخصية ، الكفاءة الوجدانية ، الكفاءة الأدائية) بلغت على التوالي (0.50 ، 0.45 ، 0.46)، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى ممارسة العلاج النفسي لدى الأخصائيات كلما ارتفعت الكفاءة المهنية أبعادها الشخصية والوجدانية والأدائية لدى الأخصائيات العاملات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة ، أما بعد العلاقة مع بعد (الكفاءة المعرفية)منخفضة جداً فهي انخفضت عن مستوى الدلالة الإحصائية حيث بلغ معامل الارتباط (0.35) .

البعد الأول الجانب المعرفي : وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الجانب المعرفي والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية بلغت (0.84) وأبعاده الفرعية (الكفاءة الشخصية ، الكفاءة المعرفية ، الكفاءة الوجدانية ، الكفاءة الأدائية) بلغت على التوالي (0.77 ، 0.96 ، 0.60 ، 0.57) وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الجانب المعرفي كلما ارتفع مستوى الكفاءة المهنية وأبعادها الفرعية لدى الأخصائيات العاملات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة .

البعد الثاني الجانب الوجداني : وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الجانب الوجداني والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية بلغت (0.55) وأبعاده الفرعية (الكفاءة الشخصية ، الكفاءة المعرفية ، الكفاءة الوجدانية ، الكفاءة الأدائية) بلغت على التوالي (0.52 ، 0.51 ،

0.42 ، 0.43) وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الجانب الوجداني كلما ارتفع مستوى الكفاءة المهنية وأبعادها الفرعية لدى الأخصائيات العاملات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة.

البعد الثالث الجانب السلوكي : العلاقة الارتباطية بين الجانب السلوكي والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية وأبعاده الفرعية (الكفاءة الشخصية ، الكفاءة المعرفية ، الكفاءة الوجدانية) منخفضة جداً فهي انخفضت عن مستوى الدلالة الإحصائية حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي (0.33 ، 0.24 ، 0.13 ، 0.25) بينما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بينه وبين بعد (الكفاءة الآدائية) جيث بلغ معامل ارتباط (0.47)وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الجانب السلوكي كلما ارتفع مستوى بعد الكفاءة الأدائية لدى الأخصائيات العاملات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة .

يتضح من العرض السابق وجود علاقة طردية بين الدرجة الكلية لمقياس ممارسة العلاج النفسي والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى ممارسة العلاج النفسي كلما ارتفعت الكفاءة المهنية لدى الأخصائيات العاملات بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة .

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى التطور الواضح في المستوى المهني لدى الأخصائيات ، وإطلاعهن على كل ما هو جديد في المجال المهني ، مع اهتمام إدارة صندوق التضامن الاجتماعي فرع زليتن في تطوير قدراتهن المهنية من خلال التنسيق للعديد من البرامج التدريبية بالتنسيق مع العديد من المدربين في هذا المجال ، فكل ذلك انعكس بشكل إيجابي على جودة الأداء المهني في العلاج النفسي والدي كان له الأثر البارز في ارتفاع مستوى الكفاءة المهنية لديهن .

4-الإجابة عن التساؤل الرابع ، والذي مؤداه : هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى ممارسة العلاج النفسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟ للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثتان اختبار مان وثني (U.test) ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية :

الجدول رقم (7)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات سنوات الخبرة على مقياس ممارسة العلاج النفسي

الأبعـــــاد	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	z	مستوى الدلالة
الجانب المعرفي	أقل من 4 سنوات	13	14	1.633	0.102
	أكثر من 5 سنوات	10	9.40		
الجانب الوجداني	أقل من 4 سنوات	13	12.15	0.125	0.901
	أكثر من 5 سنوات	10	11.80		
الجانب السلوكي	أقل من 4 سنوات	13	10.92	0.874	0.382
	أكثر من 5 سنوات	10	13.40		
الدرجة الكلية للمقياس	أقل من 4 سنوات	13	11.38	0.496	0.620
	أكثر من 5 سنوات	10	12.80		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة Z للدرجة الكلية لمقياس ممارسة العلاج النفسي بلغت (0.496) ، **بمستوى دلالة تبلغ قيمته (0.102) ، أما على مستوى الأبعاد (الجانب المعرفي ، الجانب الوجداني ، والجانب السلوك) فقد بلغت قيمة (z) على التوالي (1.633 ، 0.125 ، 0.874) بمستوى دلالة بلغت قيمته على التوالي (0.102 ، 0.901 ، 0.382) وهذه القيم أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يشير على عدم وجود فروق بين الأخصائيات حسب سنوات الخبرة على الدرجة الكلية لمقياس ممارسة العلاج النفسي وأبعاده الفرعية .**

5-الإجابة عن تساؤل الدراسة الخامس ، والذي مؤداه هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة المهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟ للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثتان اختبار مان وتني (U.test) ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية :

الجدول رقم (7)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات سنوات الخبرة على مقياس ممارسة العلاج النفسي

الأبعـــــاد	سنوات الخبرة		المتوسط الحسابي	z	مستوى الدلالة
الكفاءة الشخصية	أقل من 4 سنوات	13	12.62	0.499	0.617
	أكثر من 5 سنوات	10	11.20		
الكفاءة المعرفية	أقل من 4 سنوات	13	13.81	1.483	0.138
	أكثر من 5 سنوات	10	9.65		
الكفاءة الوجدانية	أقل من 4 سنوات	13	11.85	0.125	0.900
	أكثر من 5 سنوات	10	12.20		
الكفاءة الآدائية	أقل من 4 سنوات	13	11.15	0.706	0.480
	أكثر من 5 سنوات	10	13.10		
الدرجة الكلية للمقياس	أقل من 4 سنوات	13	11.88	0.093	0.926
	أكثر من 5 سنوات	10	12.15		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة (Z) للدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية بلغت (0.093) ، **بمستوى دلالة تبلغ قيمته (0.926) ، أما على مستوى الأبعاد (الكفاءة الشخصية ، الكفاءة المعرفية ، الكفاءة الوجدانية ، الكفاءة الأدائية) فقد بلغت قيمة (z) على التوالي (0.499 ، 1.483 ، 0.125 ، 0.706) بمستوى دلالة بلغت قيمته على التوالي (0.617 ، 0.138 ، 0.900 ، 0.480) وهذه القيم أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يشير على عدم وجود فروق بين الأخصائيات حسب سنوات الخبرة على الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية وأبعاده الفرعية .**

وتعزو الباحثتان السبب في عدم وجود فروق بين الأخصائيات على مقياس ممارسة العلاج النفسي ومقياس الكفاءة المهنية إلى التدريبات المستمرة التي تتم لجميع الأخصائيات في المجال المهني لرفع كفاءتهن المهنية بغض النظر عن سنوات الخبرة ، بالإضافة إلى أهمية الدور التكنولوجي وسهولة الحصول على المعلومات والتي أصبح ممكن لجميع الأخصائيات .

التوصيـات :

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث من نتائج توصي الباحثتان بما يلي :

1- إتاحة المجال لعمل المزيد من الدراسات التي تستهدف الأخصائيين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة المجالات التي تخصهم لرفع الكفاءة المهنية لديهم .

2- تخصيص جزء من وقت العمل لتوجيه الأخصائيين وتوعيتهم بأهمية إتباع الأساليب الإيجابية في ممارسة العلاج النفسي وذلك من قبل مرشدين نفسيين ذوي خبرة ودراية في هذا المجال .

3- عقد لقاءات الإشراف الإكلينيكي في كل مركز ، وكذلك القيام بأنشطة ترفيهية تساعد على التفريغ النفسي للأخصائيين لغرض التخفيف من ضغوط العمل .

4- التأكيد على دور المؤسسات والمراكز المتخصصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع للوصول إلى مرحلة التكيف والتقبل ، ومن تم الشروع في العمل الصحيح من الناحية النفسية والطبية مع ذوي الاحتياجات الخاصة .

المقترحـات :

تقترح الباحثتان بعض الدراسات التي يمكن إجراؤها في ضوء ما تناوله البحث الحالي :

1- ممارسة العلاج النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى الأخصائيين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة في **(القطاع الخاص)** .

2- فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة المهنية لدى الأخصائيين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع الخاص والعام .

3- فعالية برنامج إرشادي لتنمية العلاج المعرفي السلوكي لدى الأخصائيين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع الخاص والعام .

المراجع :

1- برزوان حسيبة (2016) : الرضا المهني والكفاءة المهنية لدى الأخصائي النفساني العيادي في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27 ، ديسمبر .

2- زهار جمالوترزولت حورية (2015) : معوقات الممارسة النفسية في مؤسسات الصحة العمومية بولايات الشرق الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 21 ديسمبر.

3- عبد المنصف حسن رشوان(2007) : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال النفسي والعقلي , دار المكتب الجامعي , الاسكندرية .

4- علي كمال (1994) : العلاج النفسي قديما وحديثا ، ط.1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

5- محمود أحمد عصفور(2017) : الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

6- المسوس يعقوب (2016) : تقويم الكفاءة المهنية والدافعية الشخصية والثقافة التنظيمية وعلاقته بتحقيق الإدارة بالجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران .

7- Nancy Brassard (2012) : Profil de compétences de l’enseignant de niveauuniversitaire, ENAP, l’université de l’administrationpublique.